

## خصائص المحبين



يُنفرد المحبون بخصائص متعددة تميزهم عن مجموع الناس وبها يصلون إلى أعلى مراتب القرب من الله الذي يجعلهم أئمة في الحياة وقادة لمسيرة الإنسانية ومعالم للهدا، ومن هذه الخصائص:

1- ارتباطهم الدائم بالله تعالى وشوقهم العظيم إليه وأنسهم وتمتعهم بذكره أو بمن يذكروهم به، ووحشتهم وغمهم بكل ما سواه من يبعدهم أو يصرفهم عنه، فقد أوحى الله عز وجل إلى داود (ع) : "قد كذب من أدى عن محبتي إذا جذبه الليل نام عنِّي أليس كل محبوب يحب لقاء حبيبه. فها أنا ذا موجود لمن طلبني".

ويُروى عن بشر أزه قال: قصدت عبادان في بدايتي فإذا أنا برجل أعمى مجذوم قد صرع والنمل تأكل لحمه، فرفعت رأسه ووضعته في حجري وأنا أردد الكلام فلما أفاق قال: من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربِّي، لو قطعني أرباً ما ازدلت له إلا حباً. قال بشر: فما رأيت بعد ذلك نسمة بين عبد وربه فأنكرتها.

2- حركتهم المستمرة إلى الله تعالى بالقربات والطاعات وأدبارهم عن كل ما يمكن أن يؤثر على هذه الحركة أو يوقفها من روابط المادة والهوى وتطلعهم الدائم للقرب من خالقهم ليتكاملوا بذلك لأنَّ الحركة إلى الله تعالى يصعد فيها الإنسان سلام التكامل، قال الإمام علي أمير المؤمنين (ع) في صفتهم: "هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين واستلأنوا ما استوعره المترفون وانسوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بال محل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه".

3- المراقبة الدائمة لأنفسهم ومحاسبتهم والتبصر بحالها والإسراع في معالجة أدواتها مع وقايتها وحراستها من كل ما يمكن أن يبعدها عن الله.

قال الرسول (ص): "إذا أحب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه يأمره وينهاه"، وقال (ص): "إذا أراد الله عبداً خيراً بصيره بعيوب نفسه".

4- ابتعادهم عن الدنيا وما فيها والتعامل معها على ما يمكن أن يوفّر أدنى حدود الكفاية وعدم تمكينها من أي مكان من قلوبهم والرضا بكلّ ما يأتى من ذلك، ففي أخبار داود (ع) : إنَّ إِنْ تَعْالَى أَوْحى إِلَيْهِ : "يَا وَدَادِ إِنْ لَكَ تَحْبِنِي فَأُخْرِجُ حُبَّ الدُّنْيَا عَنْ قَلْبِكَ فَإِنْ حُبِّي وَحْبَهَا لَا يَجْتَمِعُانْ".

ويرى أنَّ عيسى (ع) مرَّ برجل أعمى أبصر مقعد، مضروب الجبين بفالج، وقد تناول لحمه من الجذام وهو يقول الحمد للذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه، فقال عيسى: يا هذا أي شيء من البلاء تراه مصروفاً عنك، فقال: يا روح الله أنا خير من لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته. فقال له صدق هات يدك، فتناوله يده فإذا هو أحسن الناس وجهها وأفضلهم هيئة قد اذهب الله عنه ما كان به، وصاحب عيسى وتعبد معه.

5- الهدافية الواقعية في مسيرتهم الحياتية وفي علاقاتهم الاجتماعية فهم لا ينفكون عن الحركة الهدافة في علاقاتهم وموافهم ويتحدد موقفهم في كلٍّ القضايا والأشياء في الوجود تبعاً لحبهم لله عز وجلٌّ .

قال الإمام الصادق (ع): "قد يكون حب من الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء". وقال الرسول (ص): "مَنْ انقطعَ إِلَى الله كفاه الله كلَّ مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومَنْ انقطعَ إلى الدنيا وكله الله إليها". ▶